أثــر الانحــراف الاعتقــادي على الإرهــاب العالمــي

(اليهودية أنموذجًا)

تأليف:

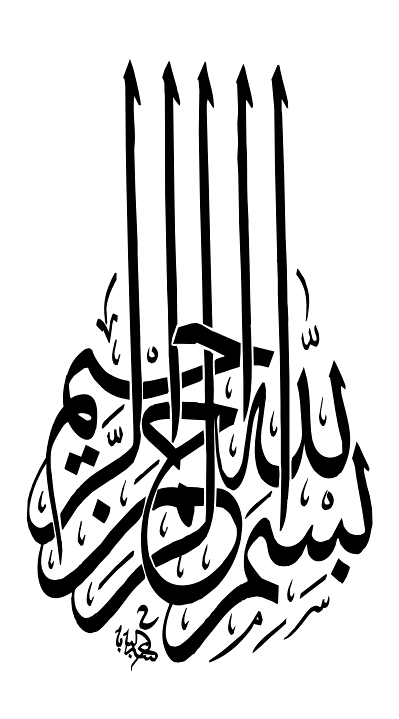
د. سعد بن علي بن محمد الشهراني

عضو هيئة التدريس بقسم العقيدة جامعة أم القرى

والمستشار برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

طباعة القطاني


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

الحمدلله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظـــالمين، والصـــلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد :

ازداد "هوس الإرهاب" بعد أحداث (١١) سبتمبر، وانطلقت جحافـــل الأجهـــزة السياسية والإعلامية والفكرية في الغرب نحو المسلمين وحدهم بتهمة الإرهاب مـــن دون كل الأمم، والإسلام من دون كل الملل والنحل، ليس هذا فحسب وإنما وُجد من يحاول تأصيل التهمة، بجعل عقيدة الإسلام وشريعته مصدراً للإرهاب، لكي يثبتوا أن الإســـلام يربي كائنات بشرية إرهابية، وأن المسلم الحق هو مشروع إرهابي جاهز للقتـــل، وبهـــذا يتحقق ترهيب الناس من الإسلام وإبعادهم عنه .

إن الغرب يكيل بمكيالين، فحين تُرتكب جريمة نفذها يهـــودي أو نصـــراني أو أي ديانةٍ أخرى لا يقال نفذها يهودي أو نصراني، أما حين يكون المنفذ مســـلماً فوصـــف الإرهاب قرينا له فيقال : « إرهابي مسلم ».

ويظهر أن وسائل الإعلام الغربية تشكو من قرون استشعار انتقائيـــة، خاصـــة في إلصاق الإرهاب بالإسلام وكأنه من مكوناته، فتجدهم ينسبون جرائم صـــدام حســـين للإسلام بينما جرائم ستالين الأرثوذكسي أو هتلر الكاثوليكي لا تنســـب إلى ديانتـــهم النصرانية وغيرهما كثير، بل السفاح شارون وصفوه بأنه « رجل سلام » !!

لقد وضعوا الإسلام في قفص الاتهام، وحكموا عليه بدون شهود ولا بينة بالإعدام، وحقاً إن العين لتدمع وإن القلب لينفطر غيظاً وحزناً حين يرى هـــذا الظلـــم العـــالمي والإرهاب العدواني على الإسلام .

ولذلك جاء هذا البحث مساهمةً في الدفاع عن الإسلام ولسان حاله يقول: « رمتني بدائها وانسلت »، وسأبين في هذا البحث أن فساد الاعتقاد هو العامل الأول للإرهـــاب العالمي، ومن ثم مثَّلت بنموذج على ذلك يمثل الخطر على الإنسانية ألا وهو: اليهودية، ولو

تتبعت الانحرافات العقدية في الأديان والمذاهب الفكرية المعاصرة وأثرها على الإرهاب لخرج ذلك في مجلدات وموسوعات، ولكن حسبي أن أشير إلى هذه الطائفة والتي فطنت شعوب أوروبا إلى خطرها على العالم، وهذا ما أكده مؤخرًا استطلاع الرأي العام لدول الاتحاد الأوروبي ويضم خمسة عشر دولة حيث كان السؤال أي دول العالم تهدد الأمن والسلام فأجابت الأغلبية بأنها "إسرائيل أولاً"!. ومن إعجاز القرآن أن الله ذكر هذه الأمة الغضبية في « أم الكتاب وفاتحته » .

ويهدف البحث إلى بيان أهمية العامل الاعتقادي وأثره على الإرهاب، وبيان الانحرافات الاعتقادية التي وقع فيها اليهود وأثرها على الإرهاب العالمي، كما يهدف إلى تنبيه الغافلين إلى البعد العقدي في الصراع الذي يصدر عنه أعداء الإسلام في كل مواقفهم، وهو البعد الأهم والأعمق، فالاستراتيجية الغربية النصرانية واليهودية ركزت على طمس حقيقة أن الصراع هو صراع ديني عقائدي في نفوس المسلمين، وألبست ذلك الصراع ثوباً من القومية والوطنية الزائفة، ولذلك ظهرت الأحزاب العلمانية والزعامات المصطنعة التي خدمت الصالح اليهودي .

إن سلاح العقيدة هو أقوى سلاح نواجه به أعداءنا، وإذا تجردنا منه هزمنا، وإن عضضنا عليه بالنواجد نصرنا الله نصراً مبيناً: ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾ [محمد ٠٠٧] . ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ ﴾ [الرعد ٠١١] .



المطلب الأول: أهمية العقيدة للفرد والمجتمع

تعتبر العقيدة ركناً أساسياً مهماً في حياة البشرية، سواءً على مستوى الأفراد، أو المجتمعات والدول، فلقد خلق الله تعالى الإنسان وركز في فطرته معرفة الله وتوحيده، إنها فطرة الله التي فطر الناس عليها، والقرآن الكريم والسنة النبوية صريحة في إثبات ذلك، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم ٣٠].

وفي آية الميثاق يصرح جل وعلا بهذه الفطرة، وإقرار الناس وشهادتهم على أنفسهم بأن الله ربهم، يقول تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴾ [الأعراف ١٧٢-١٧٣] .

وجاءت الأحاديث النبوية مفسرة لهذه الآية مؤكدة لمعناها[(١)] .

ومن الأحاديث الصريحة في أن الله فطر البشرية كلها على معرفته وتوحيده تعالى قوله ﷺ : « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء »[(٢)] .

والمقصود بفطرية معرفة الله وتوحيده أن يكون الإنسان مخلوقاً خلقةً تقتضي معرفة الله وتوحيده مع انتفاء الموانع الصارفة عن ذلك، بحيث لا يحتاج الإنسان في ذلك إلى النظر والاستدلال[(٣)].

(١) انظر دراسة هذه الأحاديث سنداً ومتناً في "فطرية المعرفة وموقف المتكلمين منها": أ.د. أحمد سعد حمدان ص٢٠ وما بعدها .

(٢) أخرجه البخاري ١٣٥٩، ١٣٨٥، ومسلم ٢٦٥٨ .

(٣) للاستزاده انظر البحث القيم: المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها. د. عبدالله القرني ص٢١٣-٢٧٠.

ومهما انحرف الإنسان عن الاعتقاد الصحيح فإنه لا يمكن أن يتجرد عن عقيدة مهما كانت تلك العقيدة، فحاجته إلى العقيدة الدينية حاجة ثابتة لا تنقطع لأنها أمر فطري في حياته ولد مجبولاً عليها منذ ولادته، يقول معجم (لاروس) للقرن العشرين : « إن الغريزة الدينية : مشتركة بين كل الأجناس البشرية حتى أشدها همجية وأقربها إلى الحياة الحيوانية .. وإن الاهتمام بالمعنى الإلهي وبما فوق الطبيعة هو إحدى النزعات العالمية الخالدة للإنسانية » . ويقول : إن هذه الغريزة الدينية « لا تخفى، بل لا تضعف ولا تذبل، إلا في فترات الإسراف في الحضارة وعند عدد قليل جداً من الأفراد » [1] .

ويقول هنري برجسون : « لقد وجدت وتوجد جماعات إنسانية من غير علوم وفنون وفلسفات، ولكنه لم توجد قط جماعة بغير ديانة » [2] .

ويرى كثير من الباحثين في الأديان ومنهم « بنيامين كونستان » أحد مؤرخي الأديان : أن الدين من العوامل التي سيطرت على البشر، وأن التحسس الديني من الخواص اللازمة لطبائعنا الراسخة، ومن المستحيل أن نتصور ماهية الإنسان دون أن تتبادر إلى ذهننا عقيدة الدين[3] .

ومما يجلي أهمية العقيدة في حياة البشرية ارتباط الراحة النفسية بإشباع هذا الميل للاعتقاد، فالاعتقاد أو الدين عنصر ضروري، والإنسانية بحاجة إليه للاستقرار النفسي والروحي، فالإنسان جسم وروح، والجسم يتغذى بالطعام والشراب، بينما تتغذى الروح بالإيمان والعقيدة[4] .

ويرى ماكس موللر : أن الدين قوة من قوى النفس، وخاصية من خصائصها، وأن فكرة

(١) الدين لدراز ص٨٢ – ٨٣ .

(٢) المصدر السابق ص٨٣ .

(٣) الأديان دراسة تاريخية مقارنة ص٢٨ .

(٤) انظر منهج الإسلام في بناء العقيدة والشخصية ص٣٩ .

التعبد من الغرائز البشرية التي قُطر عليها الإنسان منذ نشأته الأولى[١] .

وقد أدرك بعض عقلاء الغرب –وبخاصة علماء النفس– أهمية العقيدة وأثرها الفعـال في صحة الإنسان النفسية وارتباط الكثير من الأمراض العصبية بفقدان تلك العقيدة حيث قال بعضهم: « إن أهم جذور هذه الأمراض النفسية : الكراهية والحقد والجريمة والإرهاق واليأس والترقب والشك والأثرة والانزعاج في البيئة، وكل هذه الأعراض تتعلق مباشرة بالحياة المحرومة من الإيمان بالله . إن هذا الإيمان يمنح الإنسان يقيناً جباراً حتى يستطيع مواجهة أعتى المشكلات والصعاب، فهو يجاهد في سبيل هدف سام أعلى، ويغضي بصره عن الأهداف الدنيئة القذرة »[٢].

ويقول المحلل النفسي (كارل يونج) مشخّصًا حالة مرضـاه ومبينـاً علـة أدوائهـم : « استشاريي في خلال الأعوام الثلاثين الماضية أشخاص من مختلف شعوب العـالم المتحضـرة وعالجت مئات كثيرة من المرضى فلم أجد مريضاً واحداً من مرضاي – الذين جاوزوا سـن الخامسة والثلاثين – من لم تكن مشكلته في أساسها هي افتقاره إلى وجهة نظر دينية في الحياة، وأستطيع أن أقول : إن كل واحد منهم قد وقع فريسة المرض لأنه فقد ذلك الشيء الذي تمنحه الأديان القائمة في كل عصر لأتباعها، وأنه لم يتم شفاء أحد منهم حقيقة إلا بعـد أن اسـتعاد نظرته الدينية في الحياة »[٣] .

أما أهمية العقيدة على مستوى المجتمعات والدول فتتجلى في أن العامل العقدي لـه دور حاسم في تكوين المجتمعات والدول وسيرها وضبط حركتها عبر التـاريخ وتوجيـه مؤسساتها ونظمها .

كما يقول الدكتور دراز : « لاحاجة بنا إلى التنبيه على أن الحياة في جماعة لا قيـام لها . إلا بالتعاون بين أعضائها . وأن هذا التعاون إنما يتم بقانون ينظم علاقاته، ويحـدد

(١) انظر الأديان دراسة تاريخية مقارنة ص٢٧ و٢٨ .

(٢) الإسلام يتحدى: وحيد الدين خان ص١٨٦ .

(٣) العودة إلى الإيمان: هنري لنك ص٨٦ . هذا من وجهة نظره فإن الدين المحرف لا يشفي عليلاً.

حقوقه وواجباته . وأن هذا القانون لا غنى له عن سلطان نازع وازع . والذي نريد أن نثبته هو أنه ليس على وجه الأرض قوة تكافئ قوة التدين أو تدانيها، في كفالة احترام القانون، وضمان تماسك المجتمع واستقرار نظامه، والتئام أسباب الراحة والطمأنينة فيه . ذلك أن الإنسان يمتاز عن سائر الكائنات الحية بأن حركاته، وتصرفاته الاختيارية يتولى قيادتها شيء لا يقع عليه سمعه ولا بصره، ولا يوضع في يده ولا عنقه، ولا يجري في دمه، ولا يسري في عضلاته وأعصابه . وإنما هو معنى إنساني روحاني . اسمه الدين والعقيدة .

أجل .. إن الإنسان يساق من باطنه لا من ظاهره، وليست قوانين الجماعات، ولا سلطان الحكومات، بكافيين وحدهما، لإقامة مدينة فاضلة، تحترم فيها الحقوق، وتؤدي الواجبات على وجهها الكامل .

فإن الذي يؤدي واجبه، رهبة من السوط أو السجن، أو العقوبة المالية، لا يلبث أن يهمله، متى اطمأن إلى أنه سيفلت من طائلة القانون . ومن الخطأ البين أن نظن أن في نشر العلوم والثقافات وحدها، ضماناً للسلام والرخاء، وعوضاً عن التربية والتهذيب الديني والخلقي . ذلك أن العلم سلاح ذو حدين : يصلح للهدم والتدمير، كما يصلح للبناء والتعمير، ولابد في حسن استخدامه من رقيب خلقي، بوجهه لخير الإنسانية وعمارة الأرض، لا إلى نشر الشر والفساد . ذلكم الرقيب؛ هو العقيدة والإيمان »[(١)].

ويعتبر علماء الاجتماع الدين من أهم القواعد التي قام عليها بنيان المجتمع البشري، وأنه قمة النماذج الخلقية المثالية، التي تقبلها المجتمع لرسم العلاقات الاجتماعية، على أسس واقعية[(٢)] .

يقول العقاد : « إن تجارب التاريخ تقرر لنا أصالة الدين في جميع حركات التاريخ الكبرى، ولا تسمح لأحد أن يزعم أن العقيدة الدينية شيء تستطيع الجماعة أن تلغيه،

(١) الدين . لدراز ص٩٨- ٩٩ .

(٢) انظر: تاريخ الأديان وفلسفتها . طه الهاشمي ص٣٥ .

ويستطيع الفرد أن يستغني عنه في علاقته بتلك الجماعة أو فيما بينه وبين سريرته المطوية عمن حوله، ولو كان من أقرب الناس . ويقرر لنا التاريخ أنه لم يكن قط لعامل من عوامل الحركات الإنسانية أثر أقوى وأعظم من عامل الدين، وكل ما عداه من العوامل الأخرى في حركات الأمم فإنما تتفاوت فيه القوة بمقدرة ما بينه وبين العقيدة الدينية من المشابهة في التمكن من أصالة الشعور وبواطن السريرة »[(١)] .

وتتجلى أهمية العقيدة في كونها مصدراً في قوة الدول وعزها أو ضعفها وذلها وسقوطها .

والقرآن الكريم ركز على العامل العقدي باعتباره عاملاً حاسماً بإمكانه أن يغير مجرى الأحداث ويبدل سير الدول والمجتمعات رغم توفر الإمكانيات المادية .

لقد ذكر الله تعالى أن كثيراً من الأمم والشعوب كانت لها القوة والمنعة وكانت في مركز الثقل، ومع ذلك لم تكن أبداً استثناءً من سنة الله تعالى، قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُواْ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَكَفَرُواْ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [غافر ٢١-٢٢] .

لقد سجل التاريخ هذه العلاقة المتلازمة القائمة بين العامل العقدي وبين تطور المجتمعات سلباً وإيجاباً[(٢)]، وتاريخ المجتمعات الإسلامية بالذات خير شاهد على ذلك كما أبرز ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية لقد لاحظ ابن تيمية أن هناك علاقة طردية بين صفاء العقيدة وتقدم المجتمعات وبالعكس . فكلما كانت العقيدة صافية كلما تحقق وساد الاستقرار السياسي والأمن الاجتماعي وازداد المجتمع قوة وتفوقاً . وبقدر ما تضطرب العقيدة بقدر ما تسير المجتمعات نحو الاضطراب سياسياً واجتماعياً واقتصادياً . لقد طبق

(١) حقوق الإسلام وأباطيل خصومه: عباس العقاد ص١٥ .

(٢) انظر: سنن القرآن في قيام الحضارات وسقوطها ص٢٢٥ - ٢٣٠ .

ابن تيمية هذه القاعدة في تفسير تفكك المجتمعات الإسلامية وسقوط دولها ابتداءً من دولة الأمويين التي ظهرت فيها البدع الكلامية إلى دولة العباسيين وما بعد العباسيين حيث ظهر الإلحاد وتفشت المظاهر المرضية للدين في شكل الطرق الصوفية وتحولت العقيدة من مصدر قوة إيجابية محركة للهمم ودافعة للتقدم إلى قوة سلبية عائقة .

لقد صاغ ابن تيمية حديثه عن العلاقة بين العقيدة وسير المجتمعات في شكل علاقة منطقية تقوم على أساس وجود تلازم مطرد بين النتائج ومقدماتها . ففي حديثه عن سقوط بني أمية بعد أن ظهر في بعضهم القول بالتعطيل وغيرها من البدع الكلامية عاد عليهم شؤمهم بزوال دولتهم . « فإنه إذا ظهرت البدع التي تخالف دين الرسل انتقم الله ممن خالف الرسل وانتصر لهم »[1].

ويُرْجِعُ السبب في تسلط الروم النصارى على العباسيين وأخذهم الجزيرة والثغور الشامية وبيت المقدس في أواخر المائة الرابعة إلى ظهور النفاق والبدع والفجور المخالف لدين الرسل . وعندما تولى نور الدين الشهيد وقام بما قام من أمر الإسلام وإظهار الحق ظهر الإسلام وفرض سيطرته السياسية من جديد « فكان الإيمان بالرسل والجهاد عن دينه سبباً لخير الدنيا والآخرة، وبالعكس، البدع والإلحاد ومخالفة ما جاء به الرسل سبب لشر الدنيا والآخرة » « فلما ظهر في الشام ومصر والجزيرة الإلحاد والبدع سلط عليهم الكفار، ولما أقاموا ما أقاموه من الإسلام وقهر الملحدين والمبتدعين نصرهم الله على الكفار وكذلك لما كان أهل المشرق قائمين بالإسلام كانوا منصورين على الكفار المشركين من الترك والهند والصين وغيرهم، فلما ظهر منهم ما ظهر من البدع والإلحاد والفجور سلط عليهم الكفار »[2] .

وهذه القاعدة العامة التي صاغها الإمام ابن تيمية في هذا الشكل المنطقي يمكن أن تعمم على كثير من التحولات الاجتماعية التي عرفتها دول العالم الإسلامي في ماضيها

(١) تراجع هذه المقولة في رسالة الفرقان الحق والباطل ضمن مجموع الفتاوى (١٣/١٧٧-١٨٠).

(٢) تراجع هذه الشواهد في المصدر السابق نفس الصفحات .

وحاضرها كما حدث مع المرابطين والموحدين وبلاد الأندلس[١] . وفي تاريخنا الحديث تظل حرب فلسطين في سنة ١٩٤٨ وأحداث أفغانستان والعراق وغيرهما خير شاهد على تلك العلاقة الطردية[٢] .

أن العقيدة بحسب قوتها في الأنفس تعطي لهذا المجتمع القوة وعدم الذوبان في المجتمعات الأخرى .

وجملة القول أن العقائد أو الأديان تحمل من المجتمعات والدول محل القلب من الجسد وأن الذي يؤرخ الديانات كأنما يؤرخ الشعوب وأطوار المدنيات[٣] .

والإرهاب أو العنف كظاهرة عالمية في عصرنا الحاضر يقف العامل العقدي العامل الأول فيها، نعم هناك عوامل أخرى مهمة مثل العوامل الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والنفسية، والتربوية وغيرها، إلا أن الاعتقاد يأتي في مقدمتها، وهذا يرجع إلى أهمية الاعتقاد أو الدين في حياة الإنسان كما بينت في الصفحات السابقة، فالانحراف العقدي أو الفكري، يعطي الإرهابي تسويغاً لعمله، وتبريراً لجرمه، والدراسات الميدانية تؤكد ذلك، منها على سبيل المثال الدراسة الميدانية التي أعدها « سالم البراق » والتي أجمع معظم أفراد عينة البحث على دور العامل العقدي في تكوين السلوك الإرهابي لكافة المنظمات المتطرفة والإرهابية »[٤] .

ولهذا كان تركيزي في هذا البحث على تتبع جذور الإرهاب الاعتقادية المنحرفة التي تغذي الإرهاب ويستمد الإرهابي منها زاده وغذاءه .

(١) يراجع كتاب « دراسة لسقوط ثلاثين دولة إسلامية » د. عبدالحليم عويس .

(٢) انظر منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية محمد امزيان ص٣٨٥ - ٣٨٦ .

(٣) انظر الدين لدراز ص١٠٢ .

(٤) الإرهاب الوقاية والعلاج رسالة ماجستير لسالم البراق ص(١٠١) نقلاً عن « دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب للدكتور خالد الظاهري ص(٢٦) .

وقد رفض أحد علماء النصرانية البارزين استعمال التوراة لاستعمار الشعوب حيث ألف الأب «مايكل أبريور» رئيس كلية اللاهوت والدراسات الكتابية في بريطانيا كتاباً قيماً بعنوان : «الكتاب المقدس والاستعمار الاستيطاني... أمريكا اللاتينية . جنوب أفريقيا . فلسطين » حيث يقول : « إن الهدف من دراسته التي تتناول الربط بين الكتاب المقدس في عهده القديم في كونه أداة واهنة في قمع الشعوب واضطهادها » ويضرب على ذلك بأمثلة وشواهد كثيرة[1] .

وقد ألف البرفسور اليهودي الشهير "نعوم تشومسكي" كتابه: Middle East terrorism and the American ideological system أي "الإرهاب في الشرق الأوسط [ونظام] الأيديولوجية الأمريكية" وهذا يؤكد مدى تأثير العقيدة الأمريكية على الإرهاب في الشرق الأوسط [2].

وسيتضح - بإذن الله تعالى - من خلال النصوص التي سأذكرها في عقائد اليهودية، مدى استغلال هذه الطائفة الضالة، هذه العقائد التي لا يمكن أن تكون من عندالله تعالى ولا جاءت بها رسله الكرام - في إرهاب الشعوب بل إرهاب العالم بأسره . والله من وراءهم محيط .



(١) جريدة الوطن السعودية العدد (٩٠٨) ص٢٧ حيث قدمت عرضاً مختصراً للكتاب .

(٢) وقد ألفت كتبًا عديدة بالعربية منها : "البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي" د. يوسف الحسن و"الخلفية التوراتية للموقف الأمريكي" د. نجيب كيلاني.

المطلب الثاني: معنى الإرهاب

لا يوجد مصطلح معاصر اختلف على تعريفه مثل مصطلح الإرهاب، ولقد أطلعت على كثير من التعريفات[١] فوجدتها غامضة ضبابية وعليها ملاحظات عديدة، « والاصطلاحات لا مشاحة[٢] فيها إذا لم تتضمن مفسدة »[٣] .

وهذا الاصطلاح تضمن مفاسد عظيمة من أبرزها وصف المقاومة المشروعة للدفاع عن الحقوق والأوطان إرهاباً، حتى وصل بهم الأمر إلى حصر الإرهاب في المسلمين، واشتهر في الغرب مصطلح « الإرهاب الإسلامي »[٤]، بل أضحى ارتباط الإرهاب بالإسلام بدهية ثقافية أمريكية[٥]، ولهذا وغيره لانجد لهذا المصطلح قبولاً شعبياً في العالم الإسلامي.

ولولا تفشي هذا المصطلح عالمياً وفرضه علنيا إعلامياً لما استخدمته في هذا البحث، ولهذا فإني أُشيد بدعوة « المجمع الفقهي الإسلامي » برابطة العالم الإسلامي « رجال الفقه والقانون والسياسة في العالم إلى الاتفاق على تعريف محدد للإرهاب تنزل عليه الأحكام والعقوبات، ليتحقق الأمن وتقام موازين العدالة، وتصان الحريات المشروعة للناس جميعاً »[٦].

---

(١) انظر على سبيل المثال: « الإرهاب الدولي » للدكتور محمد عزير شكري ص(٤٥-٧٤). « العنف والسياسة في الوطن العربي، ندوة منتدى الفكر العربي بعمان ص٢١ - ٣٨ . الإرهاب الدولي د. أحمد رفعت ود. صالح الطيار ص٢٠٧ - ٢٣٠، وعلى الإنترنت في موقع « الإرهاب » .

(٢) المشَاحة: الضِّنَّة، والنزاع .

(٣) هذه عبارة ابن القيم في مدارج السالكين (٣/٣٠٦) .

(٤) انظر: بعض تصريحات مؤتمر « جيوناثان »: الإرهاب الدولي ص٧٥ - ٧٦ للدكتور: محمد شكري.

(٥) انظر: مقابلة مع الكاتب الأمريكي « جفري لانج » مجلة الدعوة العدد ١٨٥٩ - ص٢٩ .

(٦) بيان صادر عن المجمع الففهي في دورته السابعة عشرة بمكة المكرمة في (١٩-٢١/١٠/١٤٢٤هـ) .

وقد قام المجمع بتعريف للإرهاب وهو : العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان في دينه، ودمه، وعقله، وماله، وعرضه، ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية، أو الطبيعية للخطر فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله ﷻ المسلمين عنها، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص ٧٧](١) .

كما أوضح المجمع أن عدم الاتفاق على تعريف محدد للإرهاب اتخذ ذريعة إلى الطعن في أحكام قطعية من أحكام الشريعة الإسلامية، كمشروعية الجهاد والعقوبات البدنية من حدود وتعزيرات وقصاص، كما اتخذ ذريعة لتجريم من يدافع عن دينه وعرضه وأرضه ووطنه ضد الغاصبين والمحتلين والطامعين، وهو حق مشروع في الشرائع الإلهية، والقوانين الدولية .

ويقول أ.د. محمد عزير شكري : « إننا اليوم أمام صفحة جديدة غير مشرقة في العلاقات الدولية، الحافز فيها هو هذا اللامعرف المسمى إرهاباً، والخصم والقاضي فيها هو الولايات المتحدة وعصبة من الدول، يقابله صمت فعلي من العالم، والقانون المطبق فيه هو شريعة الغاب .. آن للعالم أن يشخص الداء قبل اللجوء إلى دواء قد يكون هو من

(١) صدر هذا التعريف من المجمع في دورته السادسة عشرة – بمكة المكرمة . وأعجبني تعريف لمعالي الشيخ د. صالح بن حميد وهو: « الإرهاب هو الإقدام على القتل والتخويف والخطف والتخريب والسلب والترويع بغير سبب مشروع » ذكره في ندوة الإسلام وحوار الحضارات في مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض .

أسباب الداء . أو لا نرى ذلك تحت أنظارنا في العراق وأفغانستان، وقبلها وبعـــدها، الله يعرف أين ومتى ؟ ومن يعش ير(١) !!!



(١) الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن أ. د. محمد عزيز شكري ود. أمـــل يـــازجي ص٢٠٣، ٢٠٨ باختصار .

المطلب الثالث: الجذور الاعتقادية للإرهاب في اليهودية

تمهيد:

بعث الله رسله تترى، وأنزل معهم الكتاب بالقسط، ليعبدوه وحده لا شريك له، وحدّد الله أهداف دعوهم فقال: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [الأنبياء ٠٢٥]. ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّـٰغُوتَ ﴾ [النحل ٠٣٦].

فلا شك أن العقيدة الإيمانية التي نزلت على رسل الله وأنبيائه واحدة، كما أن الأصول العامة للشرائع واحدة، مع فوارق في التشريعات والجزئيات المفصلة لأصولها العامة حتى تكون مناسبة لحال الأمم باختلاف الأزمان والأحوال.

قال تعالى في بيان وحدة العقيدة والأصول واتفاق الرسالات فيها: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِ ۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِىٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِىٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴾ [الشورى ٠١٣].

وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تؤكد وحدة الهدف بين الرسل -صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- ولكن حين نعرض اليوم للعقيدة اليهودية نلاحظ أنها حرّفت وبدلت ما جاء به موسى عليه السلام، فلها مفهوم خاص عن الإله، وأنبيائه، وتصوراً خاصاً عن البعث، واتجاهاً خاصاً في مبادئ الأخلاق وأسس الاجتماع الإنساني(١).

وسأعرض باختصار بعض عقائد اليهود في الله تعالى، وفي أنبيائه ورسله، وفي اليوم

(١) العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية سعد الدين صالح ص٣٠٣.

الآخر، والتمييز العنصري باعتقادهم أنهم شعب الله المختار، وأرض الميعاد، لنرى مــدى الانحراف والتشويه الذي فعلوه برسالة موسى عليه السلام والأنبياء من بعده، وليتضح أثر هذه العقيدة على سلوكهم العدواني الإرهابي .



أولاً: عقيدة اليهود في الله تعالى

اضطربت عقيدة اليهود في الله تعالى اضطراباً بالغاً، فبينما تتحدث بعض أسفار التوراة عن الإله بصفته الخالق المتفرد وحده بالخلق والإحياء كما جاء في قصة بدء الخلق في سفر التكوين، تجد أن معظم الأسفار تتحدث عن الله بصفته « إلها » خاصاً ببني إسرائيل في مواجهة آلهة أخرى في الكون، وقد سموا إلههم «يهوه » [(١)] .

لقد حرفوا اسمه تعالى، وحرفوا صفاته فهو إله خاص ببني إسرائيل وهم شعبه دون سائر الخلق، وهو إله الحرب والانتقام من أعداء بني إسرائيل، المتجسد بصفات البشر، وسأذكر بعض النماذج على هذه العقيدة الفاسدة التي تطفح كتبهم بها، على سبيل الاختصار، فمما يوضح استخفافات اليهود بالله وبقدرته ﷻ ما ذكرته التوراة المحرفة، أن الله ظهر ليعقوب وصارعه فصرعه يعقوب فتوسل إليه الإله أن يتركه فرفض يعقوب هذا التوسل، إلا بعد أن يباركه فباركه وسماه إسرائيل إشارة إلى قوته حيث أنه كان قوياً على الله[(٢)] ﷻ عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

ويزعمون أن الرب يندم ويحزن[(٣)]، وأن الرب يجلس في الهيكل ويسكن وسط بني إسرائيل[(٤)] سبحانه وتعالى عما يقولون علوًا كبيرًا.

وتصف التوراة إله اليهود (يهوه) بأنه قاس مدمِّر متعصب لشعبه، لأنه ليس إله كل

(١) انظر: الخروج: الاصحاح الثالث، والعقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية: د. سعد الدين صالح ص٣٠٧. ويبين بعض الباحثين أن عبادة (اليهوه) فد مرت بعدة مراحل: انظر: اليهودية لأحمد شلبي ص١٩٥-٢٠٣ كما أن الأستاذ العقاد حاول أن يتأول معنى « يهوه » بمعنى متكلف بعيد، انظر (الله) للعقاد ص(١٠٨) .

(٢) التكوين (٣٢: ٢٣ - ٣٢) .

(٣) ضموئيل الأول: (١٥ : ١١)، القضاة: (٢ : ١٨) .

(٤) اشعيا : (٦٦ : ١)، حزقيال : (٤٤ : ٢) .

الشعوب بل إله بني إسرائيل فقط، وهو بهذا عدو للآلهة الآخرين[1] كما أن شعبه عـــدو للشعوب الأخرى، وتُصَوِّره المراجع اليهودية كبير الشبه برئيس عصابة فهو يقول : « متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتملكها، وطرد شعوباً كـــثيرة مـــن أمامك : الحيثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوســـيين، سبع شعوب أكثر وأعظم منك، ودفعهم الرب إلهك أمامك وضربتهم، فإنك تحرمهم، لا تقطع لهم عهداً ولا تشفق بهم»[2] .

ويقول كذلك : « حين تقرب من مدينة لكي تحاربها اســـتدعها إلى الصـــلح فـــإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويســـتعبد لك، وإن لم تسالمك بل عملت معك حرباً فحاصرها، وإذا دفعها الرب إلهك إلى يـــدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة، كل غنيمتها فتغنمها لنفسك، وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك، وهكـــذا تفعـــل بجميع المدن البعيدة منك جداً التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا، وأما مـــدن هـــؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً، فلا تستبق منها نسمة ما»[3].

ومن صور القسوة والوحشية التي ينسبها العهد القديم ليهوه ذلك الحوار الـــذي ورد في الإصحاح الخامس عشر من سفر صموئيل الأول، فقد كان الرب طلب مـــن شـــاول ملك إسرائيل تدمير العماليق، بل وتدمير مواشيهم، وهدم بيوهم، والقضاء علـــى كـــل ذراريهم، ومشى شاول بجيش كبير حتى حاصرهم في سيناء وانتصر عليهم وقبض علـــى ملكهم واسمه أجَّاج وأهلك هذا الشعب كله ودمر ممتلكاته ولم يستبق منها إلا جيد الغنم والبقر ليقدم ذبيحة للرب، ولكن يهوه يغضب من ذلك ويقول : استماع كلام الـــرب

(١) الخروج (٢٥: ٨) .

(٢) تثنية (٧: ١ – ٢) .

(٣) تثنية (٢٠ : ١٠ – ١٦) .

أفضل من الذبيحة، والطاعة أفضل من شحم الكباش. ويندم شاول على هذا ويقتل أجاج الذي كان أسيراً، ويهلك ما كان قد احتفظ به من الأنعام(١) .

وهذا قليل من كثير من هذه الافتراءات والكذب والبهتان على الله تعالى، والتوراة والتلمود مليئة بالأوصاف المنكرة والسجايا الرذيلة(٢) التي تجرأ اليهود في إطلاقها على الله واعتدوا اعتداءً عظيماً على ذاته وصفاته العلية، ذلك أنهم لم يقدروا الله حق قدره، فكيف لهم أن يقدروا للمخلوقين حقهم أو يتوقفوا عن العدوان عليهم، فمن اعتدى على الله تعالى اعتدى على خلقه من باب أولى !!

إن اليهود لم يعرفوا الإله الحق في أكثر تاريخهم، وهم الآن يتخذون من تراب فلسطين إلها لهم، إن ترابَ فلسطين رمز المادة التي تحكمت في الفكر اليهودي على مر التاريخ(٣).



(١) اقرأ الإصحاح ١٥ من سفر صموئيل الأول .

(٢) لمزيد من معرفة ما وصف اليهودية الله تعالى انظر: الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم للدكتور محمد البار ص(١١-٤١)، وكتاب « الإله الذي لا وجود له » لأحمد ديدات.

(٣) اليهودية: لأحمد شلبي ص٢٠٤ .

ثانيًا: عقيدة اليهود في الأنبياء والمرسلين

الرسل والأنبياء هم صفوة خلق الله، أكمل البشر علماً وخلقاً، اجتباهم الله جل وعلا وخصهم بهذا الفضل العظيم، ولكن اليهود قاموا بتشويه هذه الصفوة والطعن فيهم فثاروا في وجه أنبيائهم، ورفضوا الاستجابة لهم، واطرحوا العقيدة التي جاء بها هؤلاء الأنبياء، ثم هاجموا وقتلوا بعضهم، واستبد بهم الضلال والجحود، فعبدوا غير الله ونسبوا لأنبيائهم مالا يمكن أن يليق بأنبياء الله ورسله .

وقد ذكر الله ذلك عنهم في مواضع عديدة منها قوله تعالى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ [البقرة ٦١] .

وللاختصار سأشير إلى بعض ما نسبوه – زوراً وبهتاناً – إلى أنبياء الله، ومن أراد مراجعة النصوص فليراجعها في أسفار العهد القديم التي يؤمنون بها.

فقد نسبت توراتهم إلى نوح عليه السلام فريةً عظيمة فتذكر أن حام ابن نوح قد رأى أباه وهو سكران مكشوف العورة فسخر منه، فلما أفاق نوح من سكره وعلم ما كان من ابنه حام، دعا على ذريته، وهم الكنعانيون بأن يكونوا عبيداً لعبيد أبناء ولديه الآخرين سام ويافث(١) .

كما نسبت التوراة المحرفة إلى نبي الله لوط أنه شرب الخمر وزنا بابنتيه وأنهما أنجبتا منه مولودين وأن كل مولود نتج عنه شعب عظيم (٢) !!

أما يعقوب فقد نسبت له التوراة الظلم والمكر والاحتيال والكذب وغير ذلك من

(١) التكوين: (٩: ٢١ – ٢٦) .

(٢) التكوين: (١٩ : ٣٠ – ٣٨) .

الصفات الدنيئة[١] .

وأما موسى كليم الله – عليه السلام – فقد نسبت إليه التوراة أنه أمرهم بالسرقة وسلب أموال وذهب المصريين تقول التوراة : « حينما تمضون لا تمضون فارغين بل تطلب كل امرأة من جارتها ومن نزيلة بيتها أمتعة فضة وأمتعة ذهباً وثياباً وتضعونها على بنيكم وبناتكم فتسلبون المصريين» [٢] .

أما هارون عليه السلام فتخبر التوراة عنه بأنه دعى قومه إلى عبادة الأوثان وأنه هو صنع لهم العجل وطالبهم بعبادته وتقديم الذبائح له[٣] .

وهذا يدل على أن محرري هذه الأسفار لا يرعون لأنبيائهم حرمة ولا يرجون لهم وقاراً، ولا يتورعون عن أن ينسبوا إليهم أية نقيصة، حتى خيانة الرسالة نفسها التي بعثوا من أجلها، ودفع قومهم إلى الشرك بالله تعالى[٤] .

أما داود عليه السلام فقد بهته واضعو التوراة المزعومة بهتاناً عظيماً فتذكر التوراة قصةً طويلة عنه مفادها أن داود رأى امرأة جميلة فشغف بها حباً وأمر بإحضارها فضاجعها وحملت منه بسليمان، ثم دبر مكيدة لزوجها فأرسله مع الجيش ليقتل لكي يضمها إلى نسائه[٥] .

وأما سليمان عليه السلام فقد نسبت له التوراة الزور والفحش والمعاصي فقد جعلته سفاكاً للدماء حيث قتل أخاه (أدونيا) وقتل (يؤاب) قائد جيشه وهو ممسك بقرون المذبح

(١) انظر التكوين (٢٥/٣١-٣٩)، (٣١: ٣٤-٣٥) .

(٢) الخروج (٣: ٢١: ٢٢) .

(٣) الخروج (٣٢: ٢- ٦) .

(٤) الأسفار المقدسة: د. علي وافي ص٥٢ .

(٥) انظر القصة في السفر الثاني من سفر صموئيل (١١ : ٢ – ٢١) .

مستجيراً[1] كما صورته زيراً للنساء حيث كان له ألف امرأة من شتى الأجناس وأنه خالف تعاليم ربه في اتصاله بهؤلاء النسوة اللاتي أملن قلبه لعبادة آلهة أخرى[2] .

لقد كفر اليهود بأنبياء الله، ونسبوا إليهم ما تأنف منه الطباع الكريمة من جرائم أخلاقية واجتماعية دنيئة، ومالا ترضى به الفطر السليمة من كفر وإشراك برب العالمين وهذا خير دليل على تحريف هذه الكتب وتزويرها، لأنه قد ثبت أن هؤلاء أنبياء، والأنبياء لا تكون أخلاقهم كما جاء في هذه الكتب قطعاً فما جاء في هذه الكتب بشأن الأنبياء موضوع محرف بالضرورة الملزمة[3].

يتبين من خلال دراسة اليهودية أنه لا يوجد مفهوم واضح ومحدد للنبوة في اليهودية، مما أدى إلى الخلط بين النبوة وظواهر أخرى كالكهنوت والعرافة، وكما سيطرت العنصرية اليهودية على مفهوم الألوهية كذلك تسيطر هذه العنصرية على مفهوم النبوة، إذ النبوة عندهم أمر اختص الله بها شعبه المختار دون غيرهم من البشر ولا يمكن تصورها خارج المحيط اليهودي[4] !!



(١) انظر: سفر الملوك الأول: (١١ : ٣-١١) .

(٢) المصدر السابق (١١: ١٠) وانظر للتوسع فيما نسبه اليهود لأنبيائهم: الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم . د. محمد البار ص(٤٣-٥٤٤) .

(٣) في مقارنة للأديان: للدكتور محمود الشرقاوي ص٢١١ .

(٤) المعتقدات الدينية لدى الغرب للدكتور عبدالراضي عبدالمحسن ص٢٤ - ٦٤، ٤٧١ ومقارنة الأديان للدكتور عوض الله حجازي ص١١٧، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية ص٣٢٢، عصمة الأنبياء بين اليهودية والمسيحية والإسلام د. محمود ماضي.

ثالثـًا: عقيدة اليهود في اليوم الآخر

الإيمان باليوم الآخر من أصول الإيمان الذي دعا إليه جميع الأنبياء والرسل، ولاشـك أن التوراة التي أنزلها الله على موسى قد دعت إلى هذه العقيدة، ولكن التوراة المحرفة خلت من ذكر عقيدة اليوم الآخر سوى بعض شذرات تشير إشارات بعيدة إلى هذه العقيـدة، ولكن ما عليه أصحاب التأثير في مسيرة اليهود اليوم ومنهم حكام إسرائيل، وأثرياء اليهود في العالم هو أنه ليس هناك بعث بعد الموت وأن الحساب والعقاب هو في الدنيا وحسب .

والأخيار يأخذون جزاءهم ثراءً ومالاً وغنىً وجاهاً وصحة، وهكذا يتنعمون بـنعم الحياة الدنيا .

وأما الأشرار فيكون جزاءهم المرض والتشرد وقصر العمر، ومن مات فقـد قامـت قيامته فليس هناك بعد الموت قيامة ولا بعث ولا حساب[1] .

هذا بإجمال، وأما تفصيلاً فاليهود بالنسبة لليوم الآخر ثلاث طوائف:

الأولى: هم طائفة "الصدوقيون" وهؤلاء لا يؤمنون ببعث بعد الحياة الدنيا، ولكنـهم يؤمنون بالجزاء على الأعمال في هذه الحياة. وهم الذين أشرنا إليهم قبل قليل .. وهـذه الطائفة منهم حكام إسرائيل ومنهم أثرياء اليهود حول العالم، وهم المـؤثرون في مسـيرة اليهود ومصيرهم.

الثانية: تؤمن باليوم الآخر في هذه الحياة الدنيا كذلك، ولكنهم يعتقدون أن اليـوم الآخر هو ما سيعقب مجيء المسيح المنتظر وانتصاره على شعوب العالم وتحكم اليهـود في شعوب الدنيا وإذلالهم لكل الناس.

الثالثة: طائفة "الفريسيون، والقراؤون، وآخرون" وهم مؤمنون بالبعث بعد المـوت، ولكنه بعث لا تفصيل له عندهم. ولا يعرفون عنه شيئًا سوى أنهم يعبرون عـن الصـالح

(١) العقيدة اليهودية ص٣٤٥ .

بقولهم: انضم إلى قومه. وعن الفاسد بأنه قد: هبط إلى شيول. وليس لديهم أي تفصيل آخر عن ذلك اليوم الذي لا يهتمون كثيراً به.

وهذه الطائفة هي التي تكلم عنها القرآن في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً ﴾ [البقرة:٨٠]، وقول ﷻ : ﴿ قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة:٩٤]. [1]



(١) انظر: اليهودية عرض تاريخي: د. عرفان عبدالحميد فتاح ص٩٨ وما بعدها، اليهودية واليهود: د. علي عبدالفتاح وافي ص٤٩-٥٠ .

رابعًا: عقيدة الشعب المختار لدى اليهود

إن من المفارقات العجيبة أن يندد اليهود : « بالعنصرية النازية » مع أنهم أعنف دعاة الاستعلاء والتمييز العنصري عبر التاريخ .

إن اليهود يعتبرون أنفسهم أنهم من جنس مميز على سائر أجناس بني البشر الذين يطلق عليهم اليهود (الجويم) أو الأمميين . فهم يزعمون أنهم شعب الله المختار، وأنهم أصحاب مميزات جنسية وعقلية وحضارية لم تتوفر لسائر بني البشر .

ويستند اليهود في هذه العقيدة إلى نصوصٍ في توراتهم المحرفة وتلمودهم الموضوع[١] .

وبناءً على هذه العقيدة الباطلة، وضع اليهود قوانينهم ومعاملاتهم، ففرقوا بينهم وبين سائر البشر في الأمور السياسية والاجتماعية من ذلك .

١) أن الإسرائيليين محرم عليهم أن يقتل بعضهم بعضاً، أو يخرج بعضهم بعضاً من ديارهم، على حين أنه مباح للإسرائيليين بل واجب عليهم غزو الشعوب الأخرى وقتلها وسلب أموالها[٢] .

٢) إباحة الربا والزنا مع غير اليهود وتحريمه فيما بينهم[٣] .

وهذه مجرد من نماذج من نتائج هذه العقيدة العنصرية، والواقع الذي يعانيه إخواننا في فلسطين خير شاهد، حيث يذوقون شتى أنواع العنصرية وأشدها، وقد ذكر الله عنصريتهم فقال: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ

(١) انظر هذه النصوص مجموعة في العقيدة اليهودية ص٣٥١ – ٣٥٢ .

(٢) انظر: سفر التثنية: ٢/١٣ – ١٤ .

(٣) العقيدة اليهودية ص٣٥٢ .

وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾ [المائدة:١٨]. وانطلاقاً من هذه الدعوى التي تمثل عندهم ما اشتهر بأنه "عقيدة الشعب المختار"، والتي تقوم عندهم على أن الله ﷻ قد خلق ثلاثة أصناف: الحيوانات لخدمة الناس جميعًا، والحيوانات والأميين لخدمة اليهود، واليهود ليتسيَّدوا على العالم بما فيه ومن فيه. واليهودي -انطلاقاً من هذه العقيدة- له الحق أن يصنع بالأميين الذين هم جميع الأمم ما يشاء. وهذه العقيدة هي التي ذكرها القرآن المجيد في قوله ﷻ عنهم: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ [آل عمران ٠٧٥] .



خامسًا: عقيدة أرض الميعاد عند اليهود

تعد هذه العقيدة من أهم عقائد اليهود التي يؤمنون بها ويبنون سياساتهم وعلاقاتهم عليها، ومعناها عندهم : أن الله ﷻ قد وعد بني إسرائيل، أن يملكهم أرضاً، لكي يقيموا عليها دولة لهم تجمعهم من التشرد والشتات . وقد اختلفوا فيما بينهم، يعني أرض فلسطين، ومنهم من قال : بأنها من النيل إلى الفرات، والعجيب أن كلا الطائفتين لديها نصوصٌ من كتابهم المحرف تؤيد ما ذهبت إليه(١).

ويورد الأستاذ روجيه جارودي أقوالاً عديدة في تكذيب عقيدة أرض الميعاد فيقول في أحد فصول كتابه: "الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية" حيث ذكر في الفصل الأول: "أسطورة خرافة الوعد: أرض موعودة أم أرض مغتصبة" ثم يقول فيه:

« يوجز "ألبيردي بوري"، أستاذ العهد القديم في كلية اللاهوت البروتستانتي في جنيف، فحوى رسالته للدكتوراه "الوعد الإلهي والأسطورة القصصية الشعائرية في زمن يعقوب"، التي تناول فيها بالعرض والمناقشة أعمال كبار المؤرخين المعاصرين والمفسرين، وبخاصة "ألبرخت آلت" و"مارتن نوت"، على النحو التالي:

إن الموضوع التوراتي عن وهب البلاد يستمد أصوله من "الوعد الأبوي" أي الوعد الإلهي لإبراهيم بحسب المأثور في سفر التكوين. إذ يخبرنا سفر التكوين في مرات عديدة وبصور شتى: أن الله وعد الآباء وذريتهم بأن يرثوا الأرض التي كانوا في سبيلهم إلى التوطن فيها. وأعلن الرب وعده هذا لإبراهيم في مكان يُدعى شكيم (سفر التكوين ١٢: ٧)، وفي بيت إيل (سفر التكوين ١٣ : ١٤-١٦؛ ٢٨: ١٣-١٥؛ ٣٥: ١١، ١٢) ثم في قمرا بالقرب من جيرون، (سفر التكوين ١٥: ١٨-٢١؛ ١٧: ٤-٨)، أي في نطاق أراضي يهودا والسامرة المقدسة، ويبدو أنه ينطبق في المقام الأول على المناطق الواقعة حاليًا في الضفة الغربية.

(١) العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية: د. سعد الدين ص٣٦٧ - ٣٧٠ .

ويعرض لنا رواة التوراة تاريخ أصول إسرائيل كسلسلة من العصور المحددة تحديـــدًا دقيقًا. فهم يدرجون كل الذكريات والقصص والخرافات والحكايات والأشعار التي انتقلت إليهم عبر التراث الشفهي، ضمن إطار محدد للأنساب والتواريخ. ويتفق معظم الشُّـــراح المحدثين على أن هذه الصورة التاريخية لا تعدو أن تكون صورة وهمية إلى حد كبير.

وقد برهنت أعمال "ألبرخت آلت" و"مارتن نوت"، على وجه الخصوص، أن تقسيم التاريخ إلى عصور متعاقبة (الآباء–السخرة في مصر– غزو كنعان) هو تقسيم مصطنع »[١].

والناظر في هذه النصوص من العهد القديم يجد فيها من الاختلاف وعدم الموضـــوعية والإبهام ما يجعل القارئ لها يقطع بأنها نصوص موضوعة مفتراة كاذبة[٢] .

ولقد كذبها الله ﷻ في كتابه الكريم حيث قال ﷻ : ﴿ وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ [الأنبياء:١٠٥]. والمراد بالذكر: التوراة. فالله تعالى يكذبهم في تلك النصوص التي وضعوها من عندهم في التوراة. ويقول: لو فرض وكانت هذه في التوراة. فلقد كتبنا في الزبور الذي أنزل بعد التوراة ما يخالف زعمكم.

وكما اختلف اليهود حول حدود أرض الميعاد فقد اختلفوا أيضاً حول موعد تحقيق هذا الوعد وحول الشخص الذي سيحقق لهم هذا الوعد.



(١) الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية: روجيه جارودي ص(٤٢، ٤٣).

(٢) عقيدة اليهود في أرض فلسطين: محمد آل عمر ص٢٢١ ، وانظر: إسرائيل وعقيدة الأرض الموعـــودة: أبكار السقاف ص(٢٥٥–٢٧٠)، وأورشليم القدس في الفكر الديني الإســـرائيلي: د. محمـــد جـــلاء إدريس.

وانظر بعض هذه النصوص في كتبهم: (التثنية ١١: ٢٣ – ٢٤ وفيها ذكر أرض كنعان، والملـــوك (٤: ٢١) والتثنية (٢٣/١١) وفيها من النيل إلى الفرات .

المطلب الرابع: أثر عقائد اليهود على الإرهاب العالمي

إن الإرهاب الحقيقي واستخدام العنف بطريقة غير مشروعة يمتد بجذوره إلى العقيدة اليهودية المحرفة، والتي تمثلها اسرائيل وتطبقها في واقعنا اليوم، وإن دراسة التاريخ المعاصر للصهيونية، يظهر بجلاء أن الكيان الصهيوني قد تبنى الإرهاب على مستوى الأفراد والدول على حدٍ سواء ولولا خشية الإطالة لسردنا إرهابهم الحالي الذي يشهد به القاصي والداني وقد ألفت في ذلك كتب عديدة، وهناك مواقع في الشبكة العالمية « الإنترنت » خصصت لذلك(١) .

لكننا في هذا البحث معنيون ببيان الجذور التي تربي وتغذي الإرهاب وهي جذور عقدية.

إن في عدم معرفة اليهود لله تعالى حقاً، وبما يجب له من صفات الكمال والجلال لأثر كبير على سلوكهم وعدوانهم، فمن كان بالله أعرف كان لله أخوف، وكتبهم مليئة بالاستهزاء والانتقاص من حق الله تعالى، ومن اعتدى على الله من باب أولى أن يعتدي على خلقه .

وكذلك نجد وصفهم لرسل الله تعالى وأنبيائه – عليهم السلام – بما يستحي المرء من ذكره حيث يعتبر احتقاراً وعدواناً عليهم، ومن اعتدى على أنبياء الله تعالى فلن يتردد أو يتأخر في العدوان على غيرهم من البشر .

(١) انظر: المركز الإعلامي الفلسطيني، على الانترنت . وقد خصص، دراسات ومقالات وكتب وصور عن «الإرهاب الصهيوني ». ومن الكتب المطبوعة التي جمعت إرهابتهم: الإرهاب الصهيوني: د. محمد عمر الحاجي، همجية الكيان الصهيوني: له أيضاً، المجازر اليهودية والإرهاب الصهيوني: عبدالمجيد همو، الصهيونية والعنف: د. عبدالوهاب المسيري، التطرف الإسرائيلي جذوره وحصاده: طاهر شاش، انتحار شمشون: المهندس حسني الحايك.

كما أن عدم الإيمان باليوم الآخر يجعل منهم عبيداً للمادة وللتراب ولكل ما هو أرضي، وفي اعتقادهم بأنهم شعب الله المختار وتميزهم العنصري ما يجعلهم يسوِّغون كل عمل إرهابي في حق غيرهم لأنهم هم الأسياد وما عداهم خدم لهم .

وفي اعتقادهم بأرض الميعاد يجعلهم يستبيحون احتلال أراضي المسلمين وطردهم وقتلهم لإخراجهم منها، وقد تسببت هذه العقيدة في حروب دامية وصراعات طويلة بينهم وبين المسلمين، وقد بين لنا المولى عزوجل في القرآن الكريم فساد عقيدتهم، وحذرنا منهم في أكمل بيان وأجلى حقيقة[1] .

وإن الباحث ليعجب أشد العجب حين يعلم أن توراة بني إسرائيل الحالية تعتبر سجلاً دقيقاً ومفصلاً لشرورهم، وآثامهم، وصمم آذانهم عن الاستجابة لله، ومخالفتهم لشريعته، وخيانتهم العهد، ككفرهم به، وعبادتهم الأصنام والأوثان من دونه، وقتل أنبيائهم في أطوار تاريخهم، فما من سفر من أسفارهم إلا يزخر بعبارات السخط والغضب التي صبها الله على بني إسرائيل صباً في كل عهودهم منذ أن أخرجهم الله من مصر، إلى أن أهلكهم بظلمهم، وقضى بخراب بلادهم، وتقطيعهم في الأرض[2] .

ويهود اليوم هم الخلف السيء لمن سلف، إننا نجد هؤلاء الخلف ينطلقون من تراث السلف، فوراء كل جريمة يرتكبونها نبؤة مزعومة تسوِّغها لهم .

يقول هرتزل : « ... إن هدف الحركة الصهيونية هو تنفيذ النص الوارد في الكتاب المقدس بإنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين »[3] .

---

(١) وقد ألفت كتب عنيت بذلك منها: « معركة الوجود من القرآن والتلمود، د. عبدالستار فتح الله السعيد ص٥٩ وما بعدها، وموجز الأديان في القرآن، د. عبدالكريم زيدان ص٣١ - ٦٠ .

(٢) في مقارنة الأديان بحوث ودراسات: د. محمد الشرقاوي ص٢٤٠ وقد أورد المؤلف نصوصاً على ذلك من الأسفار الخمسة المنسوبة إلى موسى، وهي أوثق الكتب عندهم.

(٣) د. عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين لمحمد آل عمر ص٢١٣ .

ويقول بن غوريون: « قد لا تكون فلسطين لنا من طريق الحق السياسي أو القانوني، ولكنها حق لنا على أساس ديني، فهي الأرض التي وعدنا الله، وأعطانا إياها من الفرات إلى النيل » (١).

ولعل أشد ما دونته نبؤاتهم المحرفة تحريضاً لليهود على الاغتصاب العدواني الظالم هو: « كل مكان تطؤهُ أخامص أرجلكم لكم أعطيته » (٢).

يقول الأرشيد ياكون نجيب جرجس في شرحه لتفسير يشوع:

« يقول الرب في وعد الصادق أنه يعطيهم كل شبر في الأرض تدوسه أقدامهم كما سبق وكلم موسى (عد ١٣ : ١، ٣٤: ٢، تث ١١: ٢٤).

ورغم أن امتلاك الأرض سيكون في المستقبل ولكن الرب عبر عن هذا بصيغة الماضي بقوله (لكم أعطيته) لأن الرب كان قد قرر هذا في قصده الإلهي، وكل ما كان في قصد الله يكون في حيز الواقع » (٣).

فهم مرتبطون عقدياً بكل أرض سكنوا فيها، من أرض الآباء والأجداد مثل كل فلسطين، وسورية .. العراق، ومصر، والحجاز.

ولقد قال بن غوريون في تبرير عدوان (١٩٥٦م) : « إنه يوطد أمن إسرائيل، ويحميها من العدو، ويحرر أرض الأجداد من الغاصبين » .

ولما اعترض أحد الوزراء على احتلال الجولان، وعلَّل اعتراضه بعدم وجود روابط توراتية، رد عليه «إيجال آلون» قائلاً : « إن الجولان قطعة من إسرائيل القديمة لا تقل أهمية عن الخليل ونابلس »، وهبَّ زعماء يهود يؤكدون أن استيلاءهم على الأراضي

(١) المصدر السابق: ص٢١٣ .

(٢) يشوع (١: ٣) .

(٣) شرح سفر يشوع: تأليف: الأرشيد ياكون نجيب جرجس ص(٢٠)، وانظر: التاريخ الاشتراعي – تفسير أسفار يشوع والقضاة وصموئيل والملوك: الخوري بولس الفغالي ص(٣٤).

المحتلة ما هو إلا تحقيق لنبوءات العهد القديم .

وقال «مناجم بيجن» في (١٩٦٨/٥/٢٨) : « إن الأراضي العربية المحتلة هي أراضٍ إسرائيلية حررتها إسرائيل من الحكم الأجنبي غير الشرعي » [(١)] .

حتى السور العنصري المقيت الذي اقترح بناءه إسحاق رابين - حمامة السلام المفترسة - وشرع بيريز في تنفيذه عام ١٩٩٦م، والذي سيحول المناطق الفلسطينية الحالية إلى معتقل كبير للفلسطينيين، استخرجوا له أسطورة من كتاب القابلاه في شرح التوراة، تنص على أن القدس هي «الملكوت الذي سيحكم العالم، وستحيط بها المرتفعات، حتى لا تصل إليها قوى الظلام، وستعلو جدرانها؛ حتى يعود التوازن إلى العالم » [(٢)] .

إذن وراء كل مجزرة ومذبحة وجريمة يهودية؛ نبوءة توراتية مزيفة، أو محرفة، وليس على الآخرين سوى أن يرضخوا لإرادة الشعب المختار، لأنها - وببساطة - إرادة الله في زعمهم .

وإنَّ العقيدة اليهودية المحرفة لم تكن مسطرة في كتبهم القديمة، بل كانت حيةً في مناهجهم التي يربون عليها أطفالهم، وبالفعل أثمرت هذه المناهج وفرخت ما نراه من إرهاب عبر شاشات التلفزة على مرأى ومسمع العالم كله، ليشهد العالم على إرهابهم وعدوانهم المتأصِّل في نفوسهم التي ربيت على مناهج البغي والعدوان، وسأعرض نموذجاً على هذا وهو رسالة دكتوراه بعنوان «الاتجاهات الأيديولوجية في أدب الأطفال العبري » للدكتورة سناء عبداللطيف، حيث تتبعت المؤلفة مناهجهم بالعبرية في دراسة موضوعية وسأنقل شيئاً من خاتمتها حيث قالت: « يسعى المؤلفون إلى تلقين الأطفال مبادئ الأيديولوجية الصهيونية بشكل يظهر فيه بوضوح انحياز أدب الأطفال العبري للنسق

(١) خدعة هرمجدون ص(٢٦) .

(٢) موسوعة اليهودية والصهيونية د. عبدالوهاب المسيري (١٢٥/٤)، وانظر: جدار بني صهيون الأضرار والمخاطر: حسن محمد أحمد ص(١٠-١٣).

القيمي للحركة الصهيونية، ومتسقاً اتساقاً شديداً مع أهدافها حتى إنه يمكن القـــول : إن أدب الأطفال العبري يُعدّ سمفونية دعاوية وإعلامية، وإنه يعمل بانضباط على إيقاع تعـــاليم الإيديولوجية الصهيونية .

إذن أدب الأطفال العبري يسعى إلى صهينة الجيل الجديد من اليهـــود في إســـرائيل، وجعل الأطفال يعتقدون اعتقاداً بالأيديولوجية الصهيونية وفلسفتها وأهدافها، حيث يفرغ الأدباء في رحاب هذا الأدب إيمانهم بتلك العقائد، ويروجون لها حتى يقتنع بها الأطفـــال ويؤمنوا بها منذ نعومة أظفارهم، وبذلك يقوم قطاع كبير من الأدباء بدور الموجهين الذين يرشدون الأطفال إلى الأيديولوحيّة الصهيونية من خلال عملية غزو فكري فـــوق أرض ممهدة في أغوار الحقل النفسي للأطفال .

يعمد أدب الأطفال العبري إلى خلق المبررات لكل القضايا التي واجهت الصـــهيونية سواء كان ذلك :

* تبرير رفض الاندماج في مجتمعات الشتات اليهودي، وذلك بالتركيز علـــى مـــا يطلقون عليه العداء للسامية وكراهية اليهود .

* أو بتبرير اغتصاب فلسطين من العرب، وذلك بالتركيز على مقولة أرض اليهـــود التاريخية والحق الديني والتاريخي لهم في فلسطين .

* مضمون الأدب العبري مناسب جداً لأهدافه، وهو يتسق اتساقاً مباشراً مع أهداف الصهيونية ومتمشٍّ مع اتجاهاتها العقدية .

* يركز الأدب العبري الموجّه للأطفال على وضع المفاهيم الصهيونية في قالب ديـــني عاطفي يمكنه من جذب وتأييد اليهود وإثارة حماسهم الديني من خـــلال تحـــول القـــيم اليهودية إلى مفاهيم سياسية قومية .

* يركز الأدب الموجّه للأطفال أيضاً على الدعوة إلى الاهتمام باللغة العبرية من أجل الحفاظ على التراث اليهودي وبعثه وتعميقه بين الأطفال .

* يركز أدب الأطفال على تدعيم الإحساس لدى الأطفال بحتمية الحروب من أجل ضمان الوجود البيولوجي الإسرائيلي، فيكثر الأدباء من الحديث عن وضع اليهود في أيام الحروب، وذلك حتى تنتقل المشاعر إليهم تلقائياً فتجعل الأطفال يتعايشون مع ويلات الحروب، ويدركون خطورتها ويحسُّون بالمحن والكوارث؛ كما أن أخبار الحروب تزرع لدى الأطفال إحساساً بخطورتها، وتزرع في الوقت نفسه شعوراً بضرورة التفوق والتدريب والمعرفة بأحدث أساليب الحرب حتى يستطيعوا الانتصار على الأعداء فتنمّي لدى الأطفال روح التنافس، كما أن التركيز على موضوعات القتال والحروب يستثير الروح العسكرية لدى الأطفال كنوع من التوجيه العسكري لهم .

* ومن ناحية أخرى، فإن اهتمام الأدباء بوضع اليهود في جوّ محاصر بالأعداء في قصصهم الموجّهة للأطفال يؤكّد في نفوسهم المقولة الصهيونية «لا خيار إلا القتال» وبذلك يعدّ الأطفال نفسياً لتقبل فكرة التجنيد الإلزامي حينما يصلون إلى السن الملائمة لذلك، وتهيئتهم لخوض الحروب.

* ويركز أدب الأطفال العبري على كراهية غير اليهود، ويسعى إلى تكرار عبارات العداء لغير اليهود داخل القصة الواحدة بهدف تثبيت هذا المفهوم في نفوس الأطفال بشكل مَرَضِيّ .

* ويركز الأدباء أيضاً على إبراز المظاهر السلوكية السلبية لدى غير اليهود لكي يولّدوا في نفوسهم مشاعر العدوان نحو الغير .

* ومن هنا، فقد أصبح الشعور الدائم بالتهديد الخارجي المقرون بمشاعر العداء نحو غير اليهود، هو النواة التي يركز حولها الأدباء فكرهم عند الكتابة للأطفال، لكي يحقنوهم بجرعات البغضاء والازدراء والسخرية من غير اليهود، من أجل خلق الشخصية الإسرائيلية المتعصبة لدى الأطفال .

يعمل أدب الأطفال العبري على تقليص جرعة محاسن العرب مقابل زيادة جرعة

الترهيب والتخويف منهم بهدف تثبيت العداء نحو العرب، وتنمية شعور الخوف لدى الأطفال خلال عبارات كثيرة من القصص تصور بشاعة العرب ووحشيتهم .

وقد سادت الصفحات السلبية معظم كتب الأطفال لتشوه الشخصية العربية، مثل الخيانة والكذب والمبالغة والدهاء والوقاحة والشك والوحشية والجبن وحب المال وسرعة الغضب والتملق والنفاق والتظاهر والتباهي والخبث، كما وُصِفَ العربيُّ بأنه قاتل وسارق ومخرّب ومتسلل وقذر وذو ملامح تثير الرعب(١) .

ويبقى المحور الكبير أيضاً في مناهجهم، هو التأكيد على حقهم التاريخي المزعوم في فلسطين، بل قدسية ترابها حتى إنه كان يقدم هديةً إلى اليهود في الشتات، ليوضع معهم في قبورهم هناك(٢) !

هكذا يربي اليهود أجيالهم، فماذا قدمنا لأجيالنا ؟

وقد أصدر الباحث الإسرائيلي الدكتور : « إيلي فودا » مؤخراً دراسة تتقصى البعد الديني في الكتب المدرسية الإسرائيلية، وقد غطت ستين كتاباً على مدار أربعين سنة، يقرر في هذه الدراسة أن إسرائيل عملت على صناعة تربوية كاملة هدفها الفصل بين تاريخ ممنوع وتاريخ مسموح، وذلك في سياق بناء الشخصية الإسرائيلية وبشكل غدت معه الكتب المدرسية عارية من الحقائق العلمية ومستغرقة بالميتولوجيا، ومن خلال ذلك جردت كتب التاريخ الإسرائيلية العرب والمسلمين من كل نزعة إنسانية وإيجابية . وبين في هذه الدراسة كيفية إخضاع التاريخ للسياسة الإسرائيلية(٣) .

إن هذه العقيدة المسيطرة على اليهود –قديمًا وحديثًا– والمحركة لهم سياسيًا في العصر الحديث؛ عقيدة جرت العالم كله إلى كوارث لا نهاية لها.. فقد عمل اليهود على تمزيق

(١) هكذا يربي اليهود أطفالهم . د. سناء عبداللطيف ص٢١٥ – ٢٢١ باختصار .

(٢) المصدر السابق ص(١١) .

(٣) جريدة البيان الإماراتية ٢٠٠٣/٢/٥م .

الأوطان، والقضاء على القوميات والأديان، وإفساد نظم الحكم في كل الأقطار بإغراء الملوك والحكام باضطهاد الشعوب، وإغراء الشعوب بالتمرد على سلطة الحاكم ونصوص القانون.

وباسم هذه العقيدة ينشرون المذاهب المدمرة، فهم يعملون على نشر الشيوعية أحيانًا، والرأسمالية أحيانًا أخرى، ويلبسون مسوح الاشتراكيين أحيانًا وينادون بالحرية بالمعنى الانحلالي والمساواة بالمعنى الفوضوي، ويثيرون الكتل العالمية ويدفعونها إلى الصراعات، وهم يثيرون المظلومين في وجه الظالمين، ولكنهم سرعان ما يحاربون الحرية والمساواة.. أي يحاربون المظلومين.. ويعلنون أن الطاعة العمياء والتفاوت بين الناس هما أساس القيم البشرية، ويحاربون الحرية مؤكدين أنها تحول الغوغاء إلى حيوانات، وأن من الضروري أن تسحق هذه الكلمة ويزول مدلولها تمامًا.

وهم في أيامنا هذه ينشرون الإباحية والفوضوية، ويعملون على تقويض الأسر وقطع صلات الود بين الأرحام، ويدفعون الناس للشهوات والانحلال، والبعد عن كل القيم الإنسانية، وترسم بروتوكولات حكماء صهيون الطريق لليهود لأن يستغلوا النزعات والغرائز الإنسانية كالمال والنساء والغرائز مع الجوييم، (لتكون أداة في يد اليهود).

كما توصي البروتوكولات أن يضع اليهود في المراكز الكبيرة شخصيات مرموقة لها أخطاء وملفات!! لا يعرفها إلا اليهود، وفي ظل الخوف من إشاعة هذه الأخطاء، ينفذ هؤلاء الأشخاص لليهود ما يشيرون به عليهم دون تردد.

وتهتم البروتوكولات بأن يسيطر اليهود في هذه المرحلة على الصحافة ودور النشر، وجميع وسائل الإعلام، حتى لا يتسرب للرأي العام العالمي إلا ما يريده اليهود وحدهم.

ويستعمل اليهود المال وسيلة من أكبر وسائلهم، ليس للرشوة فحسب، بل لإثارة الثورات الداخلية عن طريقه.

كما يدفعون بأشخاص وطبقات يسمونها النخبة المثقفة لخيانة دينهم ووطنهم

وحضارهم والارتباط مصلحيًا باليهود، وعن طريق جمعياتهم المشبوهة مثل: الماسونية والروتاري، والليونز، وشهوديهوه، ويصنعون من بعض الأشخاص شيئًا له قيمة، ويهيئون فرصًا لاحتلالهم مكانة مرموقة، ومن خلالهم يحققون أغراضهم ويدمرون ثوابت الأمم، ويخترقون كل الأجهزة الحساسة في الأمة.!! بأحدث طرق التجسس النفسي والتحليلي.

إن الفوضى الإنسانية المعاصرة، والتدني الأخلاقي، وصور الظلم والعنف، وصورة القرن العشرين الدموية، والبداية الكئيبة للألفية الثالثة، كل هذا الذي يمكننا تسميته (بأزمة الإنسانية المعاصرة) تعود بجذورها وفكرها ومفرداتها العقدية، ونماذجها السلوكية، إلى أسفار التوراة الحرفة، وإلى هذه اللوحة القاتمة التي تصورها سطورها وصفحاتها.. هذه اللوحة التي لا يمكن أن تكون رسالة الله لهداية الإنسان وسعادة الإنسانية.. هذه اللوحة التي تقدم الله والأنبياء بأسوأ صورة، وتدعو الإنسانية إلى حياة غابية حيوانية سوداوية » [1].

هذه هي شخصية اليهود عبر التاريخ، وعقيدتهم لها أكبر الأثر على هذه الشخصية المنحرفة، وأود الإشارة والإشارة بالموسوعة القيمة التي أعدّها د. عبدالوهاب المسيري بعنوان: "موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية"، والتي تعدّ أكبر عمل موسوعي في دراسة تاريخ وعقائد اليهود، لكن هذه الموسوعة توجهت توجهًا غريبًا في فهم الشخصية اليهودية، وقد أحسن د. محمد الشرقاوي في تعقبه على الموسوعة حيث يقول:

« يمكننا أن نلخص أبرز وأخطر ما تضمنته الموسوعة من أفكار وأحكام في هذا الصدد فيما يلي:

١- أن كراهية اليهود ومعاداتهم التي انتشرت في معظم أنحاء العالم وفي معظم تشكيلاته الحضارية، على مر العصور، وحتى يومنا هذا جاءت نتيجة ميل عنصري جامح لدى جميع هؤلاء الكارهين الحاقدين!!.

٢- أن الادعاء بأنه يوجد ما يمكن أن يطلق عليه "الشخصية اليهودية" أو "الشعب

(١) الفكر اليهودي بين تأجيج الصراعات وتدمير الحضارات: د. عبدالحليم عويس ص(٦٨-٦٩).

اليهودي" أو "اليهود"، حديث خرافة، ولكن هناك "الجماعات اليهودية" المبعثرة في أنحاء العالم.

٣- أن التلمود ليس مسؤولاً عن نشأة الصهيونية، وبناء "الشخصية اليهودية".

ومن جانبنا نقول: إنه لا ريب أن الاتجاه إلى إنصاف الإسرائيليين أو اليهود، على الرغم من شدة عداوتهم للعرب والمسلمين أمر محمود، ويجيء في إطار قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [المائدة:٨].

ويأتي متسقًا مع تصنيف القرآن لليهود بين مفسدين ومصلحين، وإن كان أكثرهم من المفسدين، وإنصاف المقتصدين المسالمين منهم على قلة عددهم.

لكن هذه الآراء والأفكار أو الأحكام التي طرحتها وقطعت بها موسوعة "اليهود واليهودية والصهيونية" تبقى مجرد دعاوى لا تصدقها النصوص المقدسة، ولا يبرهنها الواقع التاريخي لليهود والتلمود والصهيونية ودولة إسرائيل وممارساتها ووقوف أكثر الجماعات اليهودية ثراء ونفوذًا في الغرب والشرق على السواء وراءها تمويلاً وتعضيدًا ومساندة.

وكنا نتوقع من الدكتور المسيري -وهو مفكر جاد- أن يتحفظ في أحكامه تلك، وألا تظهر الموسوعة وكأنها دفاع وتبرئة للجماعات اليهودية التي اضطرها العالم كله أن تقوم بدور الجماعات الوظيفية، وأجبرها العالم كله على أن تسلك أخسّ سلوك وأحقره، ثم تآمر العالم كله على تلك الجماعات منذ البداية وحتى اليوم، وتمثل ذلك في شكل موجات كاسحة من الكراهية والعداوة فضلاً عن الاضطهاد المستمر لهذه الجماعات اليهودية المظلومة والمنهوبة طوال تاريخها.

إن هذه المحاولة تذكرنا بتلك الوثيقة التي أعلنها الفاتيكان منذ سنوات قليلة حول تبرئة اليهود من دم السيد المسيح!!.

وأود أن أوضح نقطة مهمة في هذا السياق هي أنه لولا "التلمود" كتاب اليهود "الأسود" لما وجدت الصهيونية أصلاً، ولما وجدت دولة إسرائيل، ولما وجدت المشكلة أو

المسألة اليهودية العالمية أو الغربية؛ ذلك أن التلمود هو الذي اضطلع بالمهمة الكبرى في عزل اليهود عن غيرهم من الأمم، وهو الذي أسكنهم "الجيتو" و"حارة اليهود"، ولم يتركهم يندمجون في الشعوب والأمم التي شتتوا فيها.

لقد استمرت الجماعات اليهودية أكثر من ألفي سنة -على الرغم من توزعها وتشتتها- بين الأمم محتفظة بخصائصها العامة على مستوى العقيدة والثقافة والتقاليد والطموحات وأحلام العودة، بفضل هذا التلمود، الذي لولاه لذابت الأقليات اليهودية في شعوب العالم بعد خمس أجيال على أكثر تقدير، أما بقاء هذه الأقليات -على تشتتها- لأكثر من ألفي سنة فإنه يشكل تحديًا لعلماء الاجتماع، ولا تفسير له إلا بما بثه فيهم التلمود من روح انعزالية أبقت على خصائصهم العامة، على تفاوت نسبي بين تلك الجماعات اليهودية حسب أحوال المجتمعات التي عاشوا فيها، ومن أبرز تلك الخصائص حلم العودة إلى أورشليم.

وقد استغل الغرب ذلك الحلم ووظفه عمليًا لمصالحة الاستراتيجية في زرع إسرائيل في قلب المنطقة العربية الإسلامية، ولنا أن نتخيل أن التلمود لم يقم بدوره المشار إليه في حفظ أهم وأبرز الخصائص العامة للشخصية اليهودية، فهل كان الغرب سيجد جماعة بشرية تصلح لإقامة دولة إسرائيل في فلسطين!!، وتأسيسًا على ذلك نقول: إن الصهيونية صناعة تلمودية وإمبريالية غربية مشتركة » (١).

وقد أسهب د. الشرقاوي في ذكر حججه وأدلته على ما ذكره من تعقبات على الموسوعة ثم قال:

« خلاصة القول إن الموسوعة تذهب إلى أنه لا توجد خصوصية يهودية ذاتية

(١) الكنز المرصود في فضائح التلمود: د. محمد عبدالله الشرقاوي ص(١٢٩-١٣٠) باختصار، وانظر عن التلمود: مفاهيم تلمودية نظرة اليهود إلى العالم: عبدالمجيد همو، واليد الخفية دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية: د. عبدالوهاب المسيري.

مستمدة من تاريخها الخاص وثقافتها، وتقاليدها وعقائدها وآمالها وطموحاتها، وتقـول: نحن نذهب إلى أن خصوصية الجماعات اليهودية هي في واقع الأمر، خصوصيات مستمدة من المجتمعات التي تعيش أعضاء هذه الجماعات بينها، ومـن ثم فهـي لا تختلـف عـن الخصوصيات التي يتسم بها أعضاء الأقليات، كل حسب سياقه، وأنه لا توجد خصوصية يهودية (واحدة) أو جوهر يهودي، أو عبقرية يهودية، أو جريمة يهودية .. إلخ[1].

وإجابة على ذلك نحن نسأل: لماذا تمزق وتقطع اليهود وحـدهم في كـل الأرض، وعاشوا بين كل المجتمعات –بلا استثناء– بصورة لم تحدث لأقلية عرقية إثنية أو دينيـة في التاريخ الإنساني كله؟!

وبعد هذا التقطيع أو الشتات في زوايا الأرض، لماذا لم تسر على الجماعات اليهودية المشتتة الهائمة على وجوهها قوانين علم اجتماع الأقليات، أعـني لمـاذا لم يـذوبوا في المجتمعات الغربية ذوباناً نهائياً رغم مرور أكثر من ألفي سنة، ورغم تفاوت تلك المجتمعات مكاناً وزماناً وحضارة، رغم ذلك بقي فيهم ما يشار إليه على أنه ملامح خصوصـية أو قسمات هوية يهودية تميزهم عن غيرهم؟

ثم لماذا تحولوا في معظم المجتمعات التي تقطعوا فيها إلى جماعات وظيفية تقوم بـنفس الدور؟ على حد قول الموسوعة؟!

ولماذا تتشابه أو تتفق نظرة معظم الشعوب إليهم رغم تفـاوت المكـان والزمـان والثقافات! ولماذا اتخذت الجماعات اليهودية وحدها الجيتو، ولماذا الماشـيَّح، والشـعب المختار، والعودة، والأغيار؟

أليست هذه تشكل خصوصية للجماعات اليهودية، تختلـف عـن خصوصـيات المجتمعات التي تعيش فيها؟ » [2].

---

(١) الموسوعة المجلد ٢، الجزء ٣ ، ص٢٣٣ .

(٢) الكنز المرصود في فضائح التلمود: د. محمد عبدالله الشرقاوي ص(١٣٩-١٤٠) باختصار، وانظر لمزيد =

نعم إن اليهود أمة تحمل في أعماقها خصائص نفسية بالغة التعقيد، وتنطوي على أخلاق غاية في العوج والالتواء، ولذلك تموج صدورهم بحقد طافح على الناس جميعًا، وتتأجج جوانبهم -دائمًا- بوخز هذا الغل المحتدم، فيسعون في الأرض فسادًا، ولا يرون لأنفسهم راحة أو سعادة إلا على أنقاض الآخرين، ولا يستريحون إلا بالدس والكيد، والتآمر والبغي، والتخريب والانتقام !!

وإنه لأمر عجاب أن توجد أمة من البشر على هذا النمط، وتمتد في سلسلة واحدة عبر الأزمنة والأمكنة، وتتأصل في أجيالها جميعًا كلا خلائق السوء إلى هذا الحد الرهيب!

ويكاد العقل ينكر هذا للوهلة الأولى، ولا يصدق استمرار هذا السعار النفسي في الجيل بعد الجيل، على امتداد أكثر من ثلاثة آلاف سنة!!

ولكن هذا فعلاً هو واقع اليهود وديدهم، بل هو دينهم الذي صنعوه لأنفسهم، وأشربته قلوبهم على تعاقب القرون والأجيال، حتى صار كأنه سليقة مكتسبة تنتقل مع "حاملات الوراثة" إلى دماء الأخلاف عن الأسلاف !! [1].

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [المائدة:٦٠-٦٢].

ومن أصدق من الله قيلاً ..



الاطلاع على مدى صلة الحركة الصهيونية بالعقيدة اليهودية: "الحركة الصهيونية وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي" أ.د. محمد خليفة حسن، دراسات في الصهيونية وجذورها: د. سيد فرج راشد.

(١) معركة الوجود بين القرآن والتلمود : أ.د. عبدالستار فتح الله سعيد ص(٣٢).

الخاتمة

١) أن الإسلام هو دين الله الذي فطر الناس عليه جميعاً، ومن انحرف عنه فقد حاد عن الصراط المستقيم فلا سعادة له ولا أمان إلا بالإسلام .

٢) أن العقائد أو الأديان غريزة أساسية تحل من المجتمعات والدول محل القلب من الجسد، وأن الذي يؤرخ الديانات كأنما يؤرخ الشعوب وأطوار المدنيات .

٣) توجد علاقة طردية بين صفاء العقيدة وتقدم المجتمعات والدول الإسلامية وبالعكس، والتاريخ خير شاهد على ذلك.

٤) أن الإرهاب مصطلح غامض، لم يتفق على تعريفه، وقد كثرت تعريفاته، وأمثلها تعريف المجتمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي، وأرى تقييده بالإرهاب العدواني.

٥) أن العامل الاعتقادي هو الأهم من عوامل الإرهاب، ولهذا كانت الانحرافات الاعتقادية لها الدور الأكبر في الإرهاب العالمي .

٦) أن العقيدة اليهودية هي أُسُّ الإرهاب في العالم، حيث اعتدى اليهود على الله بالاستهزاء وصفات النقص، وعلى أنبيائه بالقتل أو التكذيب ووصفهم بالصفات الدنيئة، ومن اعتدى على الله وعلى أنبيائه فمن باب أولى أن يعتدي على خلقه. كما أن اعتقادهم بإنكار اليوم الآخر جعلهم عبيداً للمادة فلم يراعوا جزاءاً ولا حساباً، وفي اعتقادهم العنصري بأنهم شعب الله المختار ما يبرر استعبادهم للناس لأنهم هم السادة الأخيار وما عداهم عبيد أشرار. كما أن اعتقادهم بأرض الميعاد في فلسطين برر لهم احتلالهم، ومجازرهم وذبحهم للنساء والأطفال. واليهود اليوم يربون أجيالهم على هذه المعتقدات فتخرج جيل إرهابي صهيوني.

٧) أن الإسلام هو علاج الإرهاب ودواءه الناجع، بعقيدته المرتكزة على الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، وبشريعته الشمولية

الكاملة التي حفظت للإنسان حقوقه مسلماً كان أو غير مسلم .

٨) عدم الانصياع لتوجيهات الغرب بطلب تغيير المناهج الإسلامية، لأن تقليص هذه المناهج يزيد من الإرهاب، وتذكيرهم بما في مناهجهم، من التطرف والإرهاب الحقيقي، إذ كيف يطالبوننا بالتغيير ومناهج الإنجيليين لديهم تطفح بالإرهاب والدمار.

٩) وجوب إدراك البعد العقائدي في معركتنا ضد أعداء الإسلام، ووجوب التمسك بالعقيدة الإسلامية وعدم التخلي عن ثوابتنا إرضاء لأعدائنا، ونحن نراهم يتمسكون بهذه النبؤات المحرفة ويبنون سياساتهم عليها، ونحن أولى منهم بالتمسك بكتابنا وسنة نبينا محمد ﷺ فالله مولانا ولا مولى لهم .

والله يقول الحق ويهدي إلى سواء السبيل ..



المراجـــع

❖ أثر العقيدة الإسلامية في اختفاء الجريمة: د. عثمان جمعـــه طميريـــه، دار الأنـــدلس الخضراء - جدة ط الأولى ١٤٢١هـ.

❖ الإرهاب الدولي دراسة قانونية نافذة: د. محمد عزيز شكري، دار العلم للملايين، ط الأولى ١٩٩٢م.

❖ الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن. د. محمد عزيز شكري، د. أمل يازجي، دار الفكر المعاصر - بيروت - ط الأولى ١٤٢٣هـ.

❖ الإرهاب الدولي: د. أحمد محمد رفعت، د. صالح الطيار، مركز الدراسات الأوروبي، ط الأولى ١٩٩٨م.

❖ الإرهاب الصهيوني: د. محمد عمر الحاجي، دار المكتبي، دمشق، ط١، ١٤٢٣هـ.

❖ الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، روجيـــه جـــارودي، دار الشـــروق، ط٥، ١٤٢٣هـ.

❖ إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة: أبكار السقاف، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٨م.

❖ أصول الصهيونية في الدين اليهودي: د. إسماعيل راجي الفـــاروقي، مكتبـــة وهبـــة، القاهرة، ط٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

❖ انتحار شمشون أسرار أسلحة الدمار الشامل في الكيان الصهيوني: المهندس حســـني إبراهيم الحايك، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

❖ التاريخ الاشتراعي تفسير أسفار يشوع والقضاة وصموئيل والملوك: الخوري بـــولس الفغالي، منشورات المكتبة البولسية، لبنان، ط١، ١٩٩٢م.

❖ التطرف الإسرائيلي جذوره وحصاده: السفير طاهر شاش، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ.

❖ جدار بني صهيون الأضرار والمخاطر: حسن محمد أحمد، مركز الإعلام العربي، سلسلة كراسات القدس (٢).

❖ الحركة الصهيونية وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي: أ.د : محمد خليفة حسن، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، العدد (٤).

❖ خدعة هرمجدون: د. محمد إسماعيل المقدم، دار بلنسية – الرياض، ط الأولى، ١٤٢٤هـ.

❖ دراسات في الصهيونية وجذورها: د. سيد فرج راشد، دار المريخ، الرياض، ١٤٢١هـ.

❖ دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، د. خالد الظاهري، دار عالم الكتب – الرياض – ١٤٢٣هـ.

❖ الدين، بحوث ممهدة لدراسة الأديان: د. محمد عبدالله دراز، دار القلم الكويت.

❖ شرح سفر يشوع: الأرشيد ياكون نجيب جرجس، مطبعة شركة هارموني، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م.

❖ الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى: د. عبدالوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ.

❖ عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين: محمد آل عمر، مجلة البيان – ط الأولى ١٤٢٤هـ.

❖ العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية: د. سعد الدين صالح، مكتبة الصحابة، جده – ط الثانية ١٤١٦هـ.

❖ فطرية المعرفة وموقف المتكلمين منها: د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة، ط الأولى ١٤١٥هـ.

❖ الفكر اليهودي بين تأجيج الصراعات وتدمير الحضارات: د. عبدالحليم عويس، مركز الإعلام العربي، القاهرة، سلسلة كتاب القدس (١٧)، ط١، ١٤٢٣هـ.

❖ قصة الإيمان، للشيخ نديم الجسر، دار العربية – بيروت.

❖ الكتاب المقدس: دار الكتاب المقدس، القاهرة.

❖ الكنز المرصود في فضائح التمود: د. محمد عبدالله الشرقاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٢هـ.

❖ الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم، دراسة مقارنة، د. محمد اليار، دار القلم دمشق ط الأولى، ١٤١٠هـ.

❖ المجازر اليهودية والإرهاب الصهيوني: عبدالمجيد همو، الأوائل للنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠٣م.

❖ مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط الأولى ١٣٨١هـ.

❖ مفاهيم تلمودية نظرة اليهود إلى العالم: عبدالمجيد همو، دار الأوائل للنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠٣م.

❖ موقف الإسلام من الإرهاب: محاضرة معالي الشيخ صالح بن حميد، ضمن ندوة الإسلام وحوار الحضارات – الرياض.

❖ هكذا يربي اليهود أطفالهم: د. سناء عبداللطيف، عرض وتلخيص: عبدالله الطنطاوي، دار القلم – دمشق ط الأولى ١٤١٨هـ.

❖ همجية الكيان الصهيوني: أ.د : محمد عمر الحاجي، دار المكتبي، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ.

❖ اليد الخفية دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية: د. عبدالوهاب المسيري، دار الشروق، ط٢، ١٤٢٢هـ.

❖ اليهودية عرض تاريخي: د. عبدالفتاح عبدالحميد فتـــاح، دار عمـــار، الأردن، ط١، ١٤١٧هـ.

❖ اليهودية واليهود: د. علي عبدالواحد وافي، دار نهضة مصر – القاهرة، ط٣، ٢٠٠٢م.

❖ اليهودية: د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، ط العاشرة ١٩٩٢م.



فهرس الموضوعات

